

كتاب فقه العبادات للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم هذا الذي تستضيف فيه ايه ده؟ الشيخ محمد بن سعد الاستاذ لفرعي جامعة الامام وامام خطيب الجامع الكبير بالمدينة مرحبا اه شيخ محمد في بداية لقائنا هذا في - 00:00:00

نود ان نعرف ما هي الغاية وصلی واسلم على نبينا محمد وعلى الله اصحابه اجمعين اما بعد فانه قبل ان اجيب على هذا السؤال ونبه على قاعدة عامة فيما يقول الله عز وجل - 00:00:26

وفيما يشرعه وهذه القاعدة مأخوذه قوله تبارك وتعالى وهو العليم الحكيم ان الله كان علينا حكيمًا وغيرهما من الآيات الكثيرة الدالة على اثبات الحكمة لا هذا ما يخلق فيما يخلقه وفيما يشفع - 00:00:55

اي في احكامه والشرعية فانه ما من شيء يخلق الله عز وجل الا وله الحكمة سواء كان ذلك في ايجاده او في اعدامه وما من شيء يشرعه الله سبحانه وتعالى الا لحكمة - 00:01:24

سواء كان ذلك في او تحريم او اباحتة لكن هذه الحكم اكيد ضمنها حكمه الكون قد تكون معلومة لنا وقد تكون مجهولة قد تكون معلومة بعض الناس هنا بعض فلما يأتيهم الله سبحانه - 00:01:41

هذا من العلم والفهم اذا تكرر هذا فاننا الله سبحانه هذا خلق الجن والانسان حكمة عظيمة وغاية حميدة وهي عبادته تبارك وتعالى كما قال الله سبحانه قالوا وما خلقت الجن - 00:02:10

والانسان الا ليعبدون قال تعالى عبنا وانكم علينا لا ترضون قال تعالى ایحسب الانسان ان يسر الى غير ذلك من الآيات الدالة على ان لله تعالى حكمة بالغة لخلق الجن والجن - 00:02:34

وهي عبادته والعبادة يستدلوا بالله عز وجل تعظيمها اوامرها وجهنا على الوجه الذي جاءت به شرائعه قال الله تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين هذه هي الحكمة وعلى هذا - 00:02:56

على ربه استكبر عن عبادته فانه نابذا بهذه الحكمة التي خلق العباد من اجلها وفعله يشهد لان الله سبحانه قال خلق الخلق عبنا وسدى وهو وان لم يصرح بذلك لكنها - 00:03:32

فهو لكن هل للعبادة مفهوم وهل لها مفهوم العام نعم العام ثالثا لانها التذلل لله عز وجل وتعظيمها اوامرها واجتناب نواهيه على الوجه الذي جاء فيه شرائعه هذا المفهوم العام - 00:04:05

والمفهوم الخاص اعني تفصيلها قال شيخ الاسلام ابن تيمية هي والجامع لما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والامال الباطنة والظاهرة كالخوف والخشية والتوكيل والصلوة والزكاة والصيام وغير ذلك من شرائع الاسلام - 00:04:43

آما هو اول واجب ثم اذا كنت تقصد معنى الخاص اه ذكره بعض العلماء من ان العبادة اه كونية او العبادة الشرعية معنى قد يكون للله سبحانه قال تاما كونيا - 00:05:10

شرعيا فالعبادة ونية عامة تشمل المؤمن والكافر والبر والفاجر قوله تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبده كل ما في السماوات والارض فهو خاضع قادرنا لله سبحانه وتعالى كونه - 00:05:36

لا يمكن ابدا يضاد الله او يعارضه فيما اراد قال اراده واما سادة خاصة وهي العبادة الشرعية ويستدل لله سبحانه وتعالى شرعا فهذه خاصة للمؤمنين سبحانه وتعالى القائمين بامرها وان منها ما هو خاص اخص - 00:06:03

فوق ذلك القاف الاخص كعبادة الرسل عليهم الصلاة والسلام لقوله تعالى تبارك الذي قام على عبده وان كنتم في ريب مما واذكر

عبدنا ابراهيم واتحاق ويعقوب وغير ذلك من - 00:06:29

الرسول عليهم الصلاة والسلام اه لكن بدولة عرمنا شاف عبادكم الذين او من اختصوا بالعبادة هذا هؤلاء لا يثابون عليها لأنهم خاضعون لله تعالى شاؤوا وامه فالانسان يمرض ويفطر ويقول محبوبه - 00:06:49

غير ان يكون مجيدا لذلك بل هو كاره لذلك لكن هذا لله عز وجل وعن كوني آما هو اول واجب على اول واجب على هو اول ما يدعى الخلق اليه - 00:07:20

وقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حين بعثه لليمن انه تأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:07:41

فهذا اول واجب عليه نوح الله عز وجل وان يشهدوا لرسوله صلى الله وسلم في الرسالة وبتوحيد الله سبحانه وتعالى والشهادة لرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة يتحقق بالاخلاص والمتابة - 00:07:58

اللذان هما ترك وقبول كل هذا هو اول ما يجب على يوحى الله واهد برسله اه اذا يعني شرف ان لا الله الا الله هي التوحيد لا تشمل كلها اما بالتضمن واما - 00:08:18

وذلك ان قول القائل لا الله اشهد ان لا الله الا الله صح بادروا الى المفهوم بها توحيد العبادة وتوحيد العبادة الالوهية بل متضمن الريوبوبيه لان كل من عبد الله وحده - 00:08:47

فانه لن يعبد حتى يكون مقرأ له في الريوبوبيه وكذلك متضمن توحيد الاسماء والصفات الانسان لا يعبد لا من علم انه قل للعبادة ما له من الاسماء ولهذا قال ابراهيم لابيه - 00:09:17

يا ابى ما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك وتوحيد العبادة وهو توحيد الالوهية متضمن له الاسماء اثابكم الله نزيد ان نعرف ما بعده توحيد معناه مفهوم - 00:09:38

وذلك انه مصدر وحد يوحد اي جعل الشيء واحد وهذا لا يتحقق الا بنفس واثباتات نفي الحكم الموحد صفاته له فمثلا نقول انه لا يتم الانسان للانسان اشهد ان لا الله الا الله - 00:10:05

تماما سوى الله ويثبتها لله وحده وذلك ان النفي الممحض تعطيهم معه الممحض لا يمنع مشاركة العين في الحكم فلو قلت مثلا كان قائم فهنا اسست له قيام لكنك لم توحده به - 00:10:34

من الجائز ان يشركه غيره في هذا القيام ولو قلت لا قائم قد نفيت محضن اذا قلت لا قائما الا زين لا قائم الا فلان فعلا القيام هو تحقيق التوحيد في الواقع - 00:11:03

اي ان التوحيد لا يكون توحيدا حتى يتضمن نفيا واثباته آما دمنا عرمنا لم يبق معنا بعد القليل نود ان نعرف اه انواع التوحيد ونتركه انواع التوحيد حسب ثلاثة - 00:11:31

الالوهية وعلموا ذلك نظر فوجدوا ان لا يخرج هذه انواع الثلاثة فنوهوا التوحيد الى ثلاث تجمعات - 00:11:59